

Startups And Business Incubators As An Option To Support The National Economy

Bourzeg Mohammed Charef Eddine¹, Taleb Soumia Chahinez²

¹ Djillali Liabes University Sidi Bel Abbès, Algeria, charafbourezig1@gmail.com

² Djillali Liabes University Sidi Bel Abbès, Algeria, soumyabouguerri@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:

Received:04/08/2019

Accepted:11/09/2019

Online:30/12/2024

Keywords:

Institutions

start-ups

business incubators

economic development

JEL Code:M10, M13

ABSTRACT

The start-up is a newly established enterprise based on innovation that has many possibilities for rapid growth and prosperity. When this is achieved, it is a source of innovative smart solutions that benefit the national economy.

Therefore, there is a general tendency to adopt the emerging institution, whatever its field of comprehensive development, because it has an effective role in mitigating the economic crisis and is a big bet to diversify the national economy, but for the success of the emerging institution it is necessary to provide business incubators and support mechanisms that give it impetus to achieve the desired goal, which is Developing the national economy away from the hydrocarbon sector. Therefore, through this research paper, we will define the concept of the emerging enterprise while defining the role of business incubators that contribute to the support and development of start-ups for investment and diversification of the economy.

المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال كخيار لدعم الاقتصاد الوطني

بورزيق محمد شرف الدين¹، طالب سومية شاهيناز²

¹ جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر، charafbourezig1@gmail.com

² جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر، soumyabouguerri@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال: 2019/08/04

تاريخ القبول: 2019/09/11

تاريخ النشر: 2024/12/30

الكلمات المفتاحية

المؤسسات

المؤسسات الناشئة

حاضنات الاعمال

التنمية الاقتصادية

JEL Code:M10, M13

المخلص

المؤسسة الناشئة هي مؤسسة حديثة النشأة تقوم على الابتكار أمامها احتمالات كثيرة للنمو والازدهار بسرعة، فتمتد تحقق ذلك كانت منبعا للحلول الذكية المبتكرة التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني. لذلك هناك توجه عام لاعتماد المؤسسة الناشئة مهما كان مجالها في التنمية الشاملة، ذلك أن لها دور فعال في التخفيف من الأزمة الاقتصادية وتعد رهانا كبيرا لتنويع الاقتصاد الوطني، ولكن لنجاح المؤسسة الناشئة لابد من توفر حاضنات اعمال وآليات دعم التي تعطيها دفعة لتحقيق الغاية المطلوبة منها وهي تنمية الاقتصاد الوطني بعيدا عن قطاع المحروقات. لذلك سنقوم من خلال هذه الورقة البحثية بتحديد مفهوم المؤسسة الناشئة مع تحديد دور حاضنات الاعمال التي تساهم في دعم و تنمية المؤسسات الناشئة من اجل الاستثمار و تنويع الاقتصاد.

- مقدمة:

في ظل التحولات الاقتصادية والمتغيرات العالمية اتجهت الجزائر إلى التغيير التدريجي للسياسة الاقتصادية بالاعتماد على اقتصاد السوق مما زاد الاهتمام بالمؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال، و قد برز هذا الاهتمام باعتبارها المحور الاساسي لدفع عجلة التنمية في الجزائر وإعادة التوازن للهيكل الاقتصادي وللابتعاد عن اقتصاد الريع البترولي الذي تم الاعتماد عليه منذ عقود، وفي هذا الإطار قامت الجزائر باتخاذ جملة من الإجراءات والآليات لدعم هذه المؤسسات سواء في الجوانب المالية أو التشريعية أو التنظيمية، كما قامت بعدة مبادرات هدفت إلى تشجيع الشباب وصغار المستثمرين وذلك بإنشاء شبكات أو هياكل تدعم هذه المؤسسات وتؤهلها في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي، ولعل أبرز هذه الهياكل هو حاضنات الأعمال التي تم اثبات إمكانية توفيرها للمتطلبات الضرورية لتنمية ودعم المؤسسات الناشئة و النشاطات والمشروعات الجديدة و بالتالي توظيفها بفاعلية بما يضمن التأثير الإيجابي على التنمية الاقتصادية للمجتمع و خلق نموذج اقتصادي جديد .

وفقا لهذا التوجه تأتي مداخلتنا هذه لتسلط الضوء على إبراز أهمية المؤسسات الناشئة، ومن ثمة التطرق إلى واقع حاضنات الأعمال في الجزائر والعلاقة بينها و بين المؤسسات الناشئة و الدور الذي يلعبانه في دعم وترقية الاقتصاد.

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن ان تساهم المؤسسات الناشئة وحاضنات الاعمال في تنمية الاقتصاد الوطني؟

1- الإطار المفاهيمي للمؤسسات الناشئة:

1-1 ماهية المؤسسات الناشئة:

كثيرا ما تداول استعمال مصطلح "مؤسسات ناشئة" بالأوساط الأكاديمية وبيئة الأعمال، من خلال هذا المحور سنحاول إرساء المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من المؤسسات بهدف الاستعمال المستقبلي له باحترام خصائصه. تعرف المؤسسة الناشئة start-up اصطلاحا حسب القاموس الانجليزي: على أنها مشروع صغير بدأ للتو وكلمة start-up تتكون من جزأين "start" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و "up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي. ويعرفه القاموس الفرنسي La Rousse على انها "المؤسسات الشابة المبتكرة، في قطاع التكنولوجيا الحديثة. كما عرفها Ferré بأنها تعتبر كمرحلة بادئة لتكوين المشروع ، و من المفروض أنها مؤسسة تمتحن النمو .بحيث يبين التعريف أن المؤسسات الناشئة ما هي إلا مرحلة مؤقتة وتمثل المرحلة المبدئية للمشروع. في حين عرفها البروفسور و رجل الأعمال ستيف بلانك أن المؤسسة الناشئة ليست نسخة مصغرة من المؤسسات الكبرى، بل هي تلك المؤسسات التي تنتقل من فشل إلى فشل بسرعة حتى تحقق النجاح في الأخير حيث تتعلم باستمرار من الزبائن وهو ما يعلمها التكيف.

أما Paul Graham مؤسس حاضنة الأعمال Y Combinator فيعرف المؤسسة الناشئة أنها "مؤسسة مصممة للنمو بسرعة و حداثة تأسيسها لا تجعل منها مؤسسة ناشئة، كما أنه ليس شرطاً أن تعمل المؤسسات الناشئة بمجال التكنولوجيا، أو يتم تمويلها عن طريق رأس المال المخاطر. الشيء الأساسي الوحيد هو النمو، كل شيء آخر نربطه مع المؤسسات الناشئة يتبع النمو. (حسين و صديقي 2021، ص ص 70-71).

وعليه يمكن تعريف المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسة تسعى لتسويق وطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة تستهدف بها سوق كبير، وبغض النظر عن حجم الشركة، أو قطاع أو مجال نشاطها، كما أنها تتميز بارتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع مع احتمال جنيها لأرباح ضخمة في حالة نجاحها. (بوالشعور 2018، 420).

1-2 مميزات المؤسسات الناشئة

وعليه من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص مميزات المؤسسة الناشئة وهي:

مؤسسات حديثة العهد حيث أن المؤسسة الناشئة هي مؤسسة حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة، بهدف تطوير منتج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق.

مؤسسة تتعلق بالتكنولوجيا حيث تعتمد بشكل رئيسي عليها: المؤسسة الناشئة تقوم على فكرة إبداعية تساعد على النمو السريع في السوق وزيادة الأرباح هو كل ما تحتاج إليه لإقامة مؤسسة ناشئة والدخول إلى السوق من أوسع أبوابه، تتميز المؤسسات الناشئة بأنها تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة، وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، إذ يعتمد مؤسسو المؤسسات الناشئة على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الانترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال.

مؤسسات أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد والتي تعد من السمات التي تحدد معنى المؤسسة الناشئة هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، فهي مؤسسة تتمتع بإمكانية الارتفاع بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، كنتيجة على ذلك، ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة، وهذا يعني أن المؤسسة الناشئة لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل على العكس توليد أرباح كبيرة جداً، فالمؤسسة الناشئة مصممة لتنمو بسرعة حالما تعثر على نموذج عملها التجاري الأنسب.

مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة وتشمل معنى المؤسسة الناشئة على أنها مؤسسة تتطلب تكاليف صغيرة جداً بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع و فجائي بعض الشيء.

مؤسسات شابة يافعة حيث أن رائد الأعمال مؤسس لمشروع يدر المال عن طريق الخوض بالمخاطرة والابتكار، وقد يكون الابتكار تكنولوجي، ولكنه لا يقتصر على ذلك، ويرضى رائد الأعمال بتحمل المخاطر ويسعى لإدارتها بشكل فعال وعقلاني لتعظيم فرص النجاح والعوائد، لذلك فإن المؤسسة الناشئة أمامها خياران إما التطور والتحول إلى مؤسسة ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة. (بن عياد 2022، 160).

1-3 دور المؤسسات الناشئة

-توفير فرص العمل الحقيقية المنتجة ومكافحة مشكلة البطالة: حيث تتميز بالقدرة العالية على توفير فرص في العمل، إضافة إلى قدرتها استيعاب وتوظيف عمالة بخبرة قليلة أو حتى بدون خبرة وهو ما يمتص طالبي العمل خاصة ذوي الشهادات، أصحاب الأفكار وخريجي الجامعة. و بالتالي الرد المباشر على مشكله البطالة حيث تكافح الدول نفسها لخلق ظروف عمل على الرغم من سيرها في طريق النمو.

-**الابتكار في البحث والتطوير:** ولا سيما في مجال التكنولوجيا، وهو أداء ضرورية أكثر من أي وقت مضى لتنمية أي بلد في العالم و القدرة على ابتكار وتطوير منتجات بتكلفة أقل ب 24 مرة مقارنة بالمؤسسات الكبرى

-**زيادة الانتاجية والحفاظ على التنافسية:** حيث لعبت دورا محوريا في العشرينات والسنوات الماضية وذلك باستخدامها أدوات ووسائل وكذا تقنيات إنتاجية حديثة قللت من التكاليف. ورفعت من مستوى جودة المنتجات، وكذلك مما ساعدها على ذلك تبنيها للاستراتيجية التكنولوجية التي أكسبتها ميزة تنافسية.

-**نشر القيم الايجابية في المجتمع:** تعالج العديد من أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال الابحاث التي تقوم بها المؤسسات الناشئة، لتطوير وكذا ادخال قيم جديدة للمجتمع و المساهمة في تطوير ثقافة المستهلك وتشجيعه على تقبل التغيير.

-**مرونتها وقدرتها على التأقلم والاستجابة السريعة:** من خلال مرونة عملياتها وسلاسة الحلول التي تجلبها، تأتي المؤسسات الناشئة بحل مشاكل تكاليف الإنتاج للشركات الكبرى والحلول للمشاكل الثقيلة التي كثيرا ما تفرضها الدول علي السكان (حسين و صديقي 2021، 71-73).

2- مدخل الى حاضنات الاعمال

2-1 مفهوم حاضنات الاعمال

اجتهد العديد من الافراد في تفسيرها و لكن من ابسط تعريفاتها هي برامج مصممة لدعم و تطوير ومساعدة المشروعات الناشئة للنجاح عن طريق تزويدها بمجموعة من موارد الدعم والخدمات المصممة والمدارة من قبل إدارة الحاضنة والتي إما أن تقوم الحاضنة بتزويدها للشركات الناشئة حديثا من خلال شكل مباشر أو من خلال شبكة من علاقاتها.

هناك العديد من المفاهيم و التعريفات الداصة بحاضنات الأعمال سيتم تناول بعضها، حيث ترجع فكرة إحتضان الأعمال إلى الحاضنة التي يتم وضع المواليد غير المكتملين بها لإستكمال نموهم فهم بحاجة إلى الرعاية والإهتمام في أوائل مراحل الحياة لضمان استمراريتهم و البقاء على الحياة كذلك المؤسسات المنشأة حديثا تحتاج إلى المزيد من الإهتمام والرعاية لضمان بقاءها في سوق العمل فقد تفشل العديد من المؤسسات في مراحل انشائها الأولى اذا لم تحظى باليات الحضانة التي تزودها بعوامل البقاء على الحياة والنمو المستمر طوال بقاؤها.

حاضنات الأعمال يعني بناء مؤسسي مخصص لمساعدة منشآت الأعمال حديثة الانشاء وكذلك المنشآت الخاضعة في طور النمو بما يساعدها على البقاء بالسوق أطول فترة ممكنة ،كما يمكن تقديم الخدمات والتسهيلات الإدارية العديدة سواء كانت تسهيلات مالية او إدارية متنوعة (امل هاشم علي 2020، 258-259).

وتتعدد تعريفات حاضنات الأعمال أبرزها تعريف الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال بالولايات المتحدة الأمريكية بانها "هيئات أو مؤسسات لها كيان قانوني تهدف إلى مساعدة المشروعات الناشئة ورواد الأعمال الجدد وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي والاداري والفني) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق منتجات هذه المشروعات.

مما سبق يمكن تعريف حاضنات الأعمال بأنها "جهة تمكن رواد الأعمال من المبادرين من تحويل أفكارهم إلى مشروعات إنتاجية لمنتجات وخدمات من خلال توفير بيئة عمل مناسبة لهذه المشروعات الوليدة بدعمها بمجموعة

متنوعة من الخدمات الإدارية والاستشارية والتمويلية والفنية وذلك لفترة زمنية محددة (تتراوح بين سنة وثلاث سنوات) إلى أن تصبح هذه المشروعات قادرة على مواصلة النمو في بيئة الأعمال التنافسية (شيماء أحمد حنفي 2020، ص 3).

2-2 نشأة حاضنات الأعمال و تطورها

شهدت بعض الدول المتقدمة في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية ركودا في أغلب القطاعات الاقتصادية وارتفاع في معدلات البطالة. لهذا تزايد الاهتمام بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة نتيجة لما واجهته المشروعات الكبرى كثيفة رأس المال من ركود وعدم القدرة على خلق فرص عمل بالعدد الكافي. ويؤرخ تاريخ الحاضنات إلى أول حاضنة بولاية نيويورك عام 1959 والمعروفة باسم باتافيا عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل وقامت بتأجير وحداتها لأفراد راغبين في إقامة مشروع مع توفير الاستشارات والخدمات الإدارية لهذه المشروعات.

ولاققت هذه الفكرة نجاحا خاصا لأنها كانت تقع في منطقة أعمال وقريبة من عدد من البنوك ومناطق التسوق، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بحاضنة الأعمال. ولكن لم تنتشر حاضنات الأعمال على نطاق واسع بالولايات المتحدة الأمريكية والتي لم يتخطى عددها 20 حاضنة، إلى أن أنشأت الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال في عام 1985 وهي مؤسسة خاصة تضم رجال الصناعة و تهدف إلى تنشيط وتنظيم صناعة الحاضنات لمساعدة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . ثم انتقلت فكرة حاضنات الأعمال في السبعينات إلى الدول الأوروبية بداية من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، وساعد نجاح حاضنات الأعمال في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأقل تكلفة في انتشارها على مستوى دول العالم. فقد انتقلت في التسعينات إلى الدول النامية بدعم من حكومات الدول المتقدمة وبعض المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي.

شهدت حاضنات الأعمال مراحل تطورت خلالها ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجيال كالتالي:

الجيل الأول: ظهر الجيل الأول من حاضنات الأعمال خلال فترة الستينات وحتى نهاية الثمانينات. واهتم هذا الجيل بتوفير البنية التحتية للمشروعات المحتضنة كتوفير المكان والخدمات المشتركة مثل خدمات السكرتارية وقاعات الاجتماعات.

الجيل الثاني: اهتم هذا الجيل من حاضنات الأعمال خلال عقد التسعينات بالتركيز على الابتكار وتوظيف التكنولوجيا والتي أصبحت محركا رئيسا للنمو الاقتصادي. وأصبحت الخدمات التي تقدمها الحاضنات للمشروعات المحتضنة تشمل خدمات أخرى بجانب توفير البنية التحتية للاستشارات القانونية واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والتسويق وعقد ورش تدريب وتوفير شبكة للاتصال تساهم في فتح مجالات العلاقة بين المشروعات المختلفة، هذا بالإضافة إلى توفير التمويل المطلوب لتأسيس المشروعات.

الجيل الثالث: دخلت حاضنات الأعمال جيلها الثالث في بداية القرن الحادي والعشرين، وتتميز الخدمات المقدمة من حاضنات الأعمال في هذه المرحلة بالتعدد وأنها أكثر شمولاً لتواكب التطورات العلمية والتقنية التي تسهم في زيادة قدرة المشروعات الوليدة على المنافسة. هذا بالإضافة إلى خصائص أخرى اتصفت بها حاضنات هذا الجيل منها ظهور حاضنات متخصصة، توفير مصادر التمويل بشكل مباشر وغير مباشر، والشراكات بين حاضنات الأعمال والجامعات والمعاهد لتطبيق الأبحاث العلمية الجديدة والابتكارات الحديث (شيماء أحمد حنفي 2020، ص ص 3-4).

2-3 أنواع حاضنات الأعمال

هناك عدة تصنيفات للحاضنات بحيث يمكن تقسيم حاضنات الأعمال إلى:

2-3-1 حاضنات الأعمال العامة: وتعنى بتنمية بعض الجوانب الاقتصادية للمنطقة التي توجد فيها من خلال إعادة الهيكلة الصناعية للمنطقة أو تشجيع صناعات معينة فيها أو خلق فرص وظيفية لتخصصات مرغوبة أو لفئات محددة من الباحثين فيها عن العمل أو لاستقطاب استثمارات من نوع خاص إليها.

2-3-2 الحاضنة الإقليمية: تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها وتعمل على استخدام الموارد المحلية من الخامات والخدمات واستثمار الطاقات الشبابية العاطلة في هذه المنطقة أو خدمة أقاليم معينة أو شريحة من المجتمع مثل المرأة.

2-3-3 الحاضنة الدولية: تروج الحاضنة لاستقطاب رأس المال الأجنبي مع عملية نقل التقنية مؤكدة على الجودة العالية والتصدير للخارج.

2-3-4 الحاضنة الصناعية: وهي التي تقام داخل منطقة صناعية بعد تحديد احتياجات هذه المنطقة من الصناعات المغذية والخدمات المساندة حيث يتم تبادل المنافع لكل من المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة مع التركيز على المعرفة والدعم التقني من المصانع الكبيرة.

2-3-5 حاضنة القطاع المحدد: تهدف هذه الحاضنة إلى خدمة قطاع أو نشاط محدد مثل البرمجيات أو الصناعات الهندسية على سبيل المثال، وتدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه.

2-3-6 حاضنة التقنية: تتميز المشروعات الصغيرة داخل الحاضنة بمستوى التقنية المتقدم مع استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة.

2-3-7 الحاضنة البحثية: نجد هذه الحاضنة داخل الجامعات أو مركز أبحاث لتطوير أفكار وأبحاث وتصميمات الأساتذة والباحثين المبتكرين بالإضافة للاستفادة من الورش والمخابر المتوفرة بالجامعة.

2-3-8 الحاضنة الافتراضية: هي حاضنة بدون جدران، حيث يتم تقديم خدمات الحاضنة المعتادة باستثناء احتضانها بالعقار الذي يتوفر بالأنواع السابقة، وتعد مراكز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرف التجارية الصناعية مثالا جيدا للحاضنات الافتراضية.

2-3-9 حاضنة الإنترنت: حاضنة الإنترنت هي مؤسسة تساعد شركات الإنترنت الأخرى على النمو من شركات ناشئة إلى ناضجة وتعود ريادة حاضنات الإنترنت إلى ديفيد ويتروال الذي أسس حاضنة سي إم دجي آي في عام 1995 وبيل غروس الذي أسس حاضنة آيديل لاب عام 1996 (بن بوزيان و زيانى 2006، ص ص 531-532).

2-4 أهمية حاضنات الأعمال

-توفر الحاضنات أماكن ومساحات متنوعة ومجهزة لإقامة مشاريع متخصصة أو غير متخصصة وتوفر أيضا المعدات والأجهزة الخاصة بالحاسب الآلي والتجهيزات المكتبية؛

-توفر الحاضنات برامج متخصصة لتمويل المشاريع الجديدة من خلال شركات رأس المال المخاطر أو برامج تمويل حكومية، وجميع أنواع الدعم، من دعم فني وإداري وتسويقي للمشروعات المشتركة بها؛

- تدار هاذة الحاضنات عن طريق إدارة مركزية متخصصة في إدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقوم بعمليات المتابعة وتقييم المشاريع المشتركة بشكل مستمر؛
- تنمية تقاليد العمل الحر، وتنمية مهارات إدارة المشروع الصغير؛
- الترويج للمبادرات التكنولوجية سواء بالنسبة للمنتجات أو الخدمات التي تحقق قيمة عالية؛
- رعاية المشاريع الجديدة في مرحلة البداية والنمو والنجاح، وبالتالي خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة؛
- المعاونة في التغلب على المعوقات الإدارية لبدء المشاريع ومساعدتها على تحقيق معدلات نمو عالية عن طريق تقديم حزمة متكاملة من الخدمات المشتركة وتوفير الإستشارات والدعم في المجالات المختلفة وذلك بالتعاون مع الجامعات ومراكز البحث العلمي والمراكز الصناعية المحلية والعالمية؛
- تحقيق الاتصال والترابط بين المشاريع داخل الحاضنة والمشاريع الكبيرة والمتوسطة من خلال التعاقد لتوريد المكونات والأجزاء وقطع الغيار والخدمات؛
- إقامة مجموعة من الخدمات الداعمة المتميزة (الجودة، قاعدة للمعلومات الفنية والتجارية)؛
- قيام الحاضنة بدور الوسيط الناجح بين الجامعات ومراكز البحوث ورأس المال المخاطر وقطاع الأعمال (سهلة عيساني 2013، ص ص 60-61).

3- علاقة المؤسسات الناشئة بحاضنات الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد الوطني.

3-1 واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

يعتبر موضوع الشركات الناشئة من أكثر المواضيع التي تسلطت عليها الأضواء في بيئة الأعمال الجزائرية مؤخرًا، وتجدر الإشارة أن الجزائر تأخرت قليلًا في إطلاق هذا النوع من المشاريع، خاصة في ظل التأخر التكنولوجي على مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى ضعف الانفاق الحكومي على البحث العلمي والتطوير الذي لم يتجاوز 7 % من إجمالي الناتج المحلي سنة 2016 محتلة بذلك المرتبة 64 على المستوى العالمي. بالنسبة للجزائر وبالرغم من وجود بعض المبادرات المحدودة في انشاء شركات ناشئة، إلا أنه ولحد الآن لا توجد تجربة رائدة، كما يلاحظ أن أغلب الشركات الناشئة تنشط في مجال التسويق الإلكتروني، كما أنها مجرد محاكاة لتجارب سابقة في العالم، كما هو الحال بالنسبة لأنجح الشركات الناشئة على المستوى الوطني، شركة واد كنيس (ouedkniss) وهو موقع الكتروني مخصص للإعلانات، تم إطلاقه سنة 2006، وهو عبارة عن إعادة لفكرة تم تطبيقها في فرنسا (leboncoin.fr) (بوالشعور 2018، 427).

3-2 واقع حاضنات الاعمال في الجزائر

بالرغم من أن ظهور حاضنات الأعمال يعود إلى نصف قرن من الزمن إلا أنه لم يكن لها أي حضور في الجزائر إلا منذ فترة وجيزة تقدر بحوالي الـ 8 سنوات تقريبًا، بالإضافة إلى محدوديتها، فمنذ سنة 2009 لم يتم إطلاق الا حاضنة أعمال عمومية واحدة "الحديقة التقنية park-techno"، وهذه الأخيرة تعاني من العديد من النقائص خاصة فيما يتعلق بموقعها الجغرافي (مدينة سيدي عبد الله)، وبعدها عن المناطق الحضرية، بالإضافة إلى تنظيمها لعدد

محدود من البرامج. وقد تفرعت عن هذه الحديقة التقنية أو ما يعرف بمشتلة الأعمال ثلاث أفرع، في كل من عنابة، وهران، وورقلة.

أما عن الحاضنات الخاصة فنجد حاضنة واحدة تابعة لشركة أوريدو (Ooredoo)، وهذه الحاضنة بالرغم من أنها تقدم تدريبات عالية الجودة، وتقديم المساعدة على استخدام المعدات والتقنيات الحديثة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات المالية، إلا أنها تدعم عدد جد محدود من المؤسسات الناشئة. شركة أوريدو ومن خلال حاضنة الأعمال التابعة لها قدمت الدعم لـ 20 مؤسسة ناشئة وتمكن معهد التدريب التابع لشركة Ooredoo من توفير التدريب لـ 6000 طالب في 15 مؤسسة جامعية ومدرسة إدارة أعمال (بوالشعور 2018، 428).

3-3 علاقة المؤسسات الناشئة بحاضنات الاعمال

الجزائر وبحكم اقتناعها بما يمكن أن تلعبه المؤسسات الناشئة في تنشيط الاقتصاد الوطني وتنويع القاعدة الإنتاجية التي لطالما سيطر عليها قطاع المحروقات إذا ما تلقت الدعم الضروري الذي يضمن لها انطلاقة سليمة تمكنها من الاستمرار والتطور، جعلت موضوع دعم وترقية المؤسسات الناشئة ثابتا من ثوابت سياستها التنموية.

لكن المفارقة الكبيرة أنه بالرغم من تعدد الشواهد على نجاح حاضنات الأعمال في مختلف الدول خاصة المجاورة منها في استقطاب ومساعدة المستحدثين على تأسيس مؤسسات ناجحة ومستدامة، قد تأخرت الجزائر في تجسيد هذه الآلية على أرض الواقع بالرغم من صدور المرسوم التنفيذي المتضمن القانون الأساسي لمشارئ المؤسسات سنة 2003.

ويعود إما لغياب النظرة الاستراتيجية للإدارة المسؤولة عن عمل الحاضنات وافتقارها للخبرة الكافية لإنشاء وتشغيل هذه الآلية أو لعدم إدراكها الفوائد التي تتمخض عن تأسيسها.

فتبني الجزائر لفكرة حاضنات الأعمال جاء كمحاولة استنساخ تجارب بعض الدول الرائدة في هذا المجال دون دراسة أولية لإمكانية تجسيدها على أرض الواقع بشكل يتلاءم وطبيعة الظروف الاقتصادية، الاجتماعية التي تعاشها الدولة، ويتكيف مع الذهنيات الريعية للفرد الجزائري الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الاستثمارات سريعة العائد، فالمجتمع الجزائري يفتقر لرواد الأعمال ذوي الأفكار الرائدة القائمة على التقنيات الحديثة والتكنولوجيا العالية. كما أن الجزائر لم تقم مسبقا بمحاولة نشر ثقافة الإبداع والريادة لدى المستحدثين بشكل موسع، وهو ما انعكس سلبا على مرود حاضنات الأعمال في الجزائر. إذ لم ترق بعد إلى تقديم كافة الدعم المرجو بلوغه لدعم وترقية المؤسسات المحتضنة مقارنة بمثيلاتها.

حيث يقتصر دورها على القيام بثالث مهام نوجزها كما يلي:

3-3-1 تقديم الخدمات للمؤسسات المحتضنة:

تتجلى أبرز هذه الخدمات في:

- ضمان استقبال واحتضان المؤسسات الصغيرة حديثة النشأة لمدة معينة (من سنتين إلى ثالث سنوات)؛
- إمدادها بالأثاث والتجهيزات المكتبية ووسائل الاعلام الآلي والاتصال؛
- تكوين مسؤولي هذه المؤسسات في مختلف جوانب التسيير؛
- توثيق العلاقة بين الجامعات، البنوك والمقاولين الجدد وبصفة عامة الوسط الاقتصادي المحلي.

3-3-2 تقديم استشارات للمؤسسات المحتضنة:

تعمل حاضنات الأعمال في الجزائر على تقديم تشكيلة من الاستشارات في شتى النواحي القانونية، المحاسبية، التجارية، المالية وغيرها.

3-3-3 تسيير العقار:

تضطلع حاضنات الأعمال في الجزائر أيضا بالقيام بوظيفة مسيرة للعقار من خلال توفير المحلات الملائمة في أماكن مهيأة ومنظمة يكون الدخول فيها سهلا ومهيأ للنشاطات وتستمر اتفاقية شغل هذه المحلات المأجورة لفترة محددة ال تتجاوز مدتها السنتين وبأسعار منخفضة عن تلك المطبقة في السوق العقاري. (فودوا محمد، ميموني بلقاسم، بن بيا محمد 2021، ص ص 122-123).

4- دور حاضنات الاعمال في دعم الاقتصاد الوطني

4-1 تشجيع وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

حيث تقوم حاضنات العمال في الأساس على مواجهة الارتفاع الهائل في معدلات الفشل التي تقع بها هذا المشروعات الصغيرة نظرا لعدم وجود من يقوم باحتضانها لمواجهة السوق الاقتصادي و مواجهة التحديات المتواجدة به وهناك العديد من الدراسات التي أظهرت أن ما يزيد عن 09 % من هذه المشروعات الصغيرة قد يفشل في مواجهة اولى التحديات بالسوق منذ بداية نشاطها وذلك نتيجة لبناء مثل هذه المشروعات دون دراية وفاعلية ودون تواجدها على أرض صلبة مما قلص من نسب نجاح المشروع وبالتالي أدى إلى سرعة فشلها.

4-2 دعم التنمية الاقتصادية:

حاضنات الأعمال قادرة على تمكين المدينة أو الإقليم الذي تنشط فيه من تحقيق معدلات مرتفعة لإقامة أنشطة اقتصادية جديدة فعالة للمجتمع، بالإضافة إلى تحقيق معدلات نمو عالية للمشروعات الناشئة المشتركة بالحاضنات، وذلك من خلال العمل على تسهيل إقامة المشروعات الإنتاجية أو الخدمية الجديدة، التي تعتبر واحدة من أهم ركائز التنمية الاقتصادية، حيث أن هذه الشركات تقوم بدفع الضرائب والرسوم، وتنشيط عمليات الإنتاج والتصدير والتوريدات، وكلها عمليات تدر موارد مالية على ميزانية الدولة.

4-3 دعم التنمية الصناعية والتكنولوجية:

تركز حاضنات الأعمال التكنولوجية على رعاية وتنمية الأفكار الإبداعية والأبحاث التطبيقية، والعمل على تحويلها من مرحلة البحث والتطوير إلى مرحلة التنفيذ، وذلك من خلال إقامة المشروعات الصغيرة التكنولوجية، والتي تعتبر أحد أهم آليات التطور التكنولوجي من حيث قدرتها الفائقة على تطوير وتحديث عمليات الإنتاج بشكل أسرع وبتكلفة أقل، وأيضا إقامة حاضنات تكنولوجية متخصصة تعمل على تسهيل نقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة والمتطورة (امل هاشم علي 2020، ص ص 261-264).

5- دور المؤسسات الناشئة في دعم الاقتصاد الوطني:

إن المؤسسة الناشئة تعد قوة أساسية في حركة الاقتصاد الوطني في الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء، وهي تستند الى مفتاح مهم قائم على الأبداع , فهي من أفضل وسائل الإنعاش الاقتصادي، نظرا لسهولة انشائها و مرونتها التي تجعلها قادرة على الجمع بري التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهم ما توفره المؤسسات الناشئة للاقتصاد الوطني هو:

5-1 خلق الثروة: ان المؤسسة الناشئة في الجزائر قادرة على خلق الثروة على غرار ما وصلت إليه اليوم العديد من بلدان العالم، إذ تمكنت من توفير عائدات كبيرة. إذ تساعد المؤسسات الناشئة على زيادة الدخل الوطني خلال مدة قصيرة نسبيا نظرا لسهولة إنشائها، ففترة الإنشاء قصيرة مقارنة بالمؤسسات الكبيرة وبذلك يكون دخولها بشكل أسرع في الدورة الإنتاجية.

5-2 تحقيق التنمية المستدامة: مفهوم التنمية المستدامة شائع الاستعمال في أوساط التنمية الاقتصادية على أساس انه لا يمكن تجاوز مشاكل الفقر والتخلف دون اعتبار تصور جديد للنمو، كما يجب الإبقاء على التوازن بين النمو الاقتصادي والنظام البيئي الذي يسمح للموارد الطبيعية بتدعيم النمو على المدى الطويل وهو الوعي الذي تبلور وانتشر بسرعة في العالم.

مصطلح التنمية المستدامة يشير إلى التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي تلبي احتياجات خاصة، والتنمية المستدامة ليست حالة ثابتة من الانسجام وإنما هي عملية تغيير وتلك التغييرات في المؤسسة تتماشى مع الاحتياجات المستقبلية فضلا عن الاحتياجات الحالية

بما أن نموذج التنمية المستدامة يستوجب أبعاد اقتصادية اجتماعية، تتميز المؤسسات الناشئة بخصوصية حجمها والدور الملحوظ لمسؤولياتها فهي تتحكم في تأثيرها على المجتمع، فتبني المؤسسات الناشئة لمفهوم التنمية المستدامة يشكل إشهارا لها حيث يعمل على تقويتها والسماح لها بالبقاء والتطور .

ولأجل ذلك تقتضي التنمية المستدامة إعادة التشكيل الجذري لأنماط الإنتاج والاستهلاك، وإحداث تغييرات في العلاقة بين المجتمعات والبيئة الطبيعية، وتتطلب من ثم التحويل الهيكلي للاقتصادات، ومن ثم وجب الانتقال إلى الأنشطة والقطاعات الاقتصادية المبنية على المعرفة من أجل معالجة التحديات التقليدية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بطريقة جديدة تراعي الاعتبارات البيئية.

تعتبر المشاريع الناشئة من المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي والتخطيط المستقبلي، وأهم دعائم ضمان التنمية المستدامة، وقد أصبح الاهتمام بها في دول العالم باختلاف مستوى تطورها، يأخذ حيزا أكثر أهمية مع مرور الوقت، حيث رسخت القناعة إلى ضرورة تشجيع المنشآت الصغيرة واستخدامها كأداة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المسطرة في أي بلد بعد أن كان الاهتمام ينصب على الشركات الكبيرة والمركبات الضخمة والأقطاب الصناعية

فالجزائر بحاجة إلى تحول اقتصادي جذري، وتعد المؤسسات الناشئة الأداة التي تقضي إلى إحداث تحول اقتصادي جذري، فالمؤسسات الناشئة تخلق منتجات ونماذج أعمال جديدة مبنية على الابتكار فيؤدي نجاحها إلى تحسين في نوعية الحياة وتعزيز التنمية المستدامة. (بن عياد 2022، ص ص 170-172).

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع زدنا تأكيدا ان حاضنات الاعمال لها علاقة تشابكية جد مترابطة مع الطرح الفكري للدور الذي تلعبه المؤسسات الناشئة، على أن هذه الاخيرة تعتبر أداة فاعلة في تحقيق التنمية بالمفهوم الجديد للتغيرات التي يعرفها الاقتصاد العالمي، وكذلك من خلال ما تقدمه للمجتمع من فرص عمل جديدة، خلق ثروة والمساهمة في احداث القيم المضافة التي تنتجها.

وما ساهم في زيادة فاعلية هذا القطاع وتعزيز مكانته هي حاضنات الأعمال وقد برزت أهمية خلق ونشاء حاضنات الأعمال للمشروعات الناشئة بعدد من المقومات التي تساهم بفعالية في توفير البيئة المناسبة من خلال الإسهامات التي تقدمها من مساعدات ودعم فني؛ إداري؛ مالي لتسهيل عملية إنشائها، ومن ثم يستمر تقديم الرعاية والحماية لها حتى تصبح لدى المؤسسات المحتضنة القدرة والخبرة الضرورية لضمان استمرارية النجاح في الأسواق أي استدامتها.

فمتى وجدت أفضل طرق الدعم المؤسسات الناشئة فإنه يمكنها تطوير الاقتصاد وإخراجه من الاعتماد على مصدر واحد للدخل وهو المحروقات إلى تعدد وتنوع المصادر، مما سيؤدي إلى التطوير السريع ورفع الإنتاجية والقدرة على المنافسة وبالتالي تحقيق التنمية في الاقتصاد الوطني.

قائمة المصادر والمراجع:

امل هاشم علي. "حاضنات الاعمال ودورها في دعم رواد الأعمال و دعم التنمية الاقتصادية." المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 2020.

بن بوزيان، محمد، الطاهر زيان. "دور تكنولوجيا الحاضنات في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة." متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية. 2006.

بن عياد، جلييلة. "دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية." مجلة الدراسات القانونية، 2022.

سهيلة عيساني. دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة. 2013.

شريفة بوالشعور. "دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة: Startups دراسة حالة الجزائر." مجلة البشائر الاقتصادية، 2018.

شيماء أحمد حنفي. "حاضنات الأعمال كآلية فعالة لدعم رواد الأعمال في مصر." مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 2020.

فودوا محمد، ميموني بلقاسم، بن يبا محمد. "دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE, 2021.

يوسف حسين، واسماعيل صديقي. "دراسة ميدانية لواقع انشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر." حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 2021.